اعتبار السلوب والاضافات يقتضى تكثر اسما الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها
لا تتناهى بحسب لا تناهى الاضافات والمغايرات فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين
على ما نطق به الحديث على انه قد دل الدعا الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان
لله تعالى اسما لم يعلمها احد من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في
الكتاب والسنة اسامى خارجة عن التسعة والتسعين كالكافى والدائم والصادق
والمحيط والقديم والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذى الطول
وذى المعارج وذى الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر وشديد
العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج
الحى من الميت ومخرج الميت من الحى والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد شاع
في عبارات اهل العربيه والمتكلم والشى والموجود والذات والازلى والواجب واشار
ذلك اجيب بوجوه الاول ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفى الزيادة
يعنى لعدم استلزامه الحصر على الراجح بل الغرض اخبار زيادة الفضيلة مثلا الثاني
ان قوله من احصاها دخل الجنه في موضع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفون
مهماته يعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات وان هذا القدر من غلمانه
الجه كاف لمهماته من غير افتقار الى الاضرب فان قيل ان كان اسمه الاعظم والارجح
عدم تعينه ليجتهد في ذكر جميع اسمايه الا الخواص كالانبيا والاوليا وعلى تقدير فالاكثر
انه الله او الحى القيوم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف
وان كان داخلا فكيف يصح انه ما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامات
عظيمه لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جا بعرش بلقيس لانه قد رأى
الاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا وتكون زيادة شرف التسعة والتسعين
وجلالتها انما هي بالاضافة الى ما عداه وان يكون داخلا فيها لا يعرفه بعينه الا نبي
او ولي والثالث ان الاسما مخصوصه في التسعه والتسعين وتلك الرواية المشتملة
على تفصيلها غير مذكوره في الصحيح ولا خاليه عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير
المحدثين ان في اسنادها ضعفا وعلى هذا يظهر معنى قوله عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالى وتر يحب الوتر اى جعل الاسما التى تسمى بها تسعه وتسعين
ولم يكملها مائة لانه وتر يحب الوتر ويكون معنى احصايها على هذا الاجتهاد في التقاطها
من الكتاب والسنه وجمعها وحفظها على ما قال بعض المحدثين انه صح عندى قرب
من مائة تشتمل عليه الكتاب والصحاح من الاخبار والباقي ينبغي ان يطلب من
الاخبار بطريق الاجتهاد والمشهور ان معنى احصايها عدها والتلفظ بها حتى ذكر
بعض الفقها انه ينبغي ان تذكر بلا اعراب ليكون احصا ويشكل بما هو مضاف كمالك الملك
الملك ذو الجلال وقيل حفظها والتامل في معانيها انتهى بزيادة يسيره لا تتغير لفظه

لمحى الد

لمحى الدين النووى ويعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده
ان في روايه الصحيح من حفظها دخل الجنه وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها
وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها انتهى
واسماوه اى ما دل على ذاته بحسب اعتبار ما دلت عليه من ذاته العليه وصفاته الذاتيه
قديمة قال الاشعرى رحمه الله ذهب الى ان اسماه تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس
المسمى مثل الله الدال على الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على
فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمه
وعلى هذا يكون تكرارا بحسب المعنى مع قوله بعد كذا صفات ذاته كما يدرك بادنى
تلطف في المذاق ويحتمل ان المراد بالاسما التسميات من حيث اتصاف ذاته تعالى بها
ازلا قديمة لا من حيث وضع الالفاظ والعبارات للدلالة عليها اذ لا شك في حدوثه
وهذا الاحتمال اولى ويكون المقصود بهذا الرد على المعتزلة القايلين انه تعالى كان
ازلا بلا اسم ولا صفة فلما اوجد الخلق وضعوا له الاسما والصفات كما نقله علم الترطي
والفاكهانى وغيرهما وحمل عليه المحققون قول الرسالة تعالى ان تكون صفاته مخلوقة
واسماوه محدثه قال الشيخ وهذا القول منهم اشد خطا من قولهم بخلق القران انتهى
ودليل قدم الاسما بالمعنيين يأتي بعد فان قلت كيف تتردد في معنى لفظ اوردته
بنفسك قلت لا مانع حيث اوردته تابعا للقوم تابلا بقوله **العظيمه** وصف
كاشف اذ هو بمعنى الفاعل او المفعول اى الجليله او المرفوعه المقدسه المكرمه لا بالحجم والمنزله
وههنا تنبيهات الاول معظم كلام القدما في هذا المبحث شرح معانى اسما الله تعالى
ورجوعها الى ما له من الصفات الذاتيه او الفعليه والمتاخرون ما داروا النظر عن مثل هذا
تطويلا عا افرد بالتصنيف فاعرضوا عن الخوض فيه واقتصروا على ما اختلفوا فيه من
مغايرة الاسم للمسمى وكون اسما الله تعالى توقيفيه الثاني قال سعد المله والدين
مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقه وقد يكون ماخوذا باعتبار الاجزا وقد
يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفا في تكثر اسما
الله تعالى بهذا الاعتبار بمعنى وقوعه واستحالته وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه
عن التركيب واختلفوا في الموضوع لنفس الذات فقيل جايز بل واقع كقولنا الله فان
الجمهور على انه علم لذاته تعالى المخصوصه وكونه ماخوذا من الاله بحذف الهمزه
وادغام اللام ومشتقا من اله بالكسر او وله يوله اوله يليه اذا احتجب او لاه يليه
اذا ارتفع او غير ذلك من اللغات ونحوها الصحيحه والناس لانها في العلميه ولا يقتضى الوصفيه
وقيل غير جايز لان الوضع يقتضى العلم بالموضوع له ولا سبيل للعقل الى العلم بحقيقة
الذات واجيب بانه يجوز ان يكون الواضع هو الله تعالى وبانه يكفى معرفة
الموضوع له بوجه من الوجوه ككونه حقيقة ذات واجب الوجود فالموضوع له يكون

Copyright © King Saud University